Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه النقطة حول النص واللانص بعرض بعض وجهات النظر المعاصرة من خلال محمد عبده وعبد الله العروي ومحمد عابد الجابري استكمالا لطرح مختلف التصورات التي نسعى إلى تجاوزها باقتراح تصور مغاير ومباين، ولتوضيح أن التمايزات التقليدية لاتزال تتجسد بشكل أوبآخر في الدراسات العربية الحديثة والمعاصرة.

5.2.1 «اللانصّ» في العصر الحديث

مع بدايات عصر النهضة، وظهور المطبعة والصحافة، عرفت العديد من النصوص العربية القديمة طريقها إلى النشر والتوزيع، ومن بين هذه النصوص، بطبيعة الحال، بعض النصوص التي لا يعترف بقيمتها النصية. وبصدد هذا النوع الأخير، الذي هو شديد الصلة بنص السيرة الشعبية، كتب الشيخ محمد عبده في مجلة ثمرات الفنون[12] مقالا تحت عنوان «كتب المغازي وأحاديث القصاصين». ينطلق محمد عبده من أن سائلا سأله «الرأي في ما يوجد بأيدي الناس من كتب الغزوات الإسلامية، وأخبار الفتوح الأولى، وعما حشيت به تلك الكتب من أقوال وأعمال، ، ،». ويخص السائل كتاب «فتوح الشام» للواقدي. إن هذا السؤال مثل تلك الفتوى!

يجيب محمد عبده موضحا ما طرأ على التاريخ من تدليس، وكذب. ويقدم إفادات من التاريخ تبين كيف كان عليه الأمر منذ العهود الأولى للإسلام، حيث كثر الناقلون وقل الصادقون، وأعطى أمثلة عن تدوين الحديث والأخبار. وبعد أن بين تقدم الواقدي في الزمن، وكونه من أهل العلم، يقارن بين أسلوبه المفترض في المائة الثانية، وبين أسلوب «فتوح الشام» ليستخلص أن الكتاب ليس من وضعه، وينتهي إلى أن هذا «الكتاب لا تصح الثقة به، إما لأنه مكذوب النسبة على الواقدي، وهو الأظهر، وإما لضعف الواقدي في رواية المغازي كما صرح به العلماء. فلا تقوم به حجة للمتحذلقين، ولا يصلح ذخرا للسياسيين. ومثل هذا الكتاب كتب كثيرة كقصص الأنبياء المنسوب لأبي منصور الثعالبي، وكثير من الكتب المتعلقة بأحوال الآخرة، أو بدء العالم، أو بعض حقائق المخلوقات المنسوبة إلى الشيخ السيوطي، وقصص روايات تنسب إلى كعب الأحبار والأصمعي ومن شاكلهما...»